

تفسير ابن كثير

قَدْ صَدَّقَتِ الرَّؤْيَا^ج إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

وقوله : (إنا كذلك نجزي المحسنين) أي : هكذا نصرف عمن أطاعنا المكاره والشدائد

، ونجعل لهم من أمرهم فرجا ومخرجا ، كقوله تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا .

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل

الله لكل شيء قدرا) [الطلاق : 2 ، 3] . وقد استدل بهذه الآية والقصة جماعة من

علماء الأصول على صحة النسخ قبل التمكن من الفعل ، خلافا لطائفة من المعتزلة ،

والدلالة من هذه ظاهرة ، لأن الله تعالى شرع لإبراهيم ذبح ولده ، ثم نسخه عنه وصرفه

إلى الفداء ، وإنما كان المقصود من شرعه أولا إثابة الخليل على الصبر على ذبح ولده

وعزمه على ذلك ؛ ولهذا قال تعالى :